مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

خزائن الأرض:

دلالات تفسيرية

د. أحمد عبدالله حسين إبراهيم

مدرس بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب – جامعة أسيوط

DOI: 10.21608/qarts.2023.236076.1757

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

خزائن الأض: دلالات تفسيرية

الملخص:

القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه على مر الزمان واختلاف المكان، وقد ظهر ذلك في دلالات مصطلحاته، وألفاظه، وبلاغة أسلوبه، وبيانه، ومن تلك المصطلحات التي استخدمها القرآن في أسلوبه مصطلح " خزائن الأرض" ، حيث نجد أن مصر كانت ولا زالت هي خزائن أرض العالم في العصر الحديث لما تمتلكه من ثروات هائلة في أرجائها كافة.

وتكمن أهمية الموضوع في إظهار الربط الدلالي لمصطلح خزائن الأرض، وذلك في الجانب الأثري أي مصر القديمة، وما بها من ثروة نباتية ومعادن، وكذلك في الجانب الجغرافي في مصر الحديثة، وما بها من ثروة زراعية، وثروة بحرية، وثروة معدنية؛ بل نجد تأسيس القرآن لكيفية إدارة الثروات والخزائن في المجتمع.

أقسام الدراسة:

يمكن عرض هذه الدراسة من خلال مقدمة، ومبحثين، وخاتمة كالتالي:

المقدمة: اشتملت على أهمية الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، ومنهجها، وأقسامها.

المبحث الأول– دلالة مصطلح خزائن الأرض عند المفسرين.

المبحث الثاني– دلالات مرتبطة بالعلوم الحديثة (الآثار– الجغرافيا).

وأخيرًا الخاتمة، وقد ضمنتها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، وأهم التوصيات التي يوصي بها الباحث.

الكلمات المفتاحية: خزائن الأرض، علوم الآثار والجغرافيا، الفكر الإسلامي.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا .

أما بعد،،

فقد مثَّل التطور الدلالي للألفاظ في القرآن الكريم عبر العصور أهمية كبرى، ويظهر التطور الدلالي للمصطلحات نتيجة تقدم الزمان واختلاف المكان من عصر لعصر؛ بالإضافة إلى التطور الاجتماعي، والفكري، والثقافي، والأدبي، والعلمي، والجغرافي، والسياسي، والاقتصادي في البيئة الإنسانية، من هنا تظهر بعض المعاني والدلالات الجديدة على ألفاظ القرآن التي تكون لها الأثر الواضح على الواقع المُعاش، ومصطلح "خزائن الأرض" من هذه المصطلحات التي تطورت عبر القرون عند المفسرين، وسوف يحاول الباحث تتبع دلالة المصطلح عبر القرون المختلفة بداية من القرن الأول الهجري، وحتى النصف الثاني من القرن الخامس الهجري.

ثم يعرض الباحث للجانب الأثري في مصر، وكيف كانت مصر خزائن الأرض مصداقًا لقوله تعالى في سورة يوسف –عليه السلام–:﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾.(١) ، وما بها من زراعة وطحين وغيره، ثم يربط الباحث في العصر الحديث دلالة المصطلح مع الجانب الجغرافي في محافظات مصر، وأنها ما زالت خزائن الأرض بما فيها من تنوع بيئي، صحاري وبحار مليئة بالثروات معدنية، وعناصر تربة جولوجية، ومواد بترولية، وغاز، وغيره.

أهمية الموضوع:

(١) – [سورة يوسف ، الآية/٥٥].

ترجع أهمية الموضوع إلى إظهار تأسيس الإسلام لعلم الاقتصاد الحديث من خلال الدلالات التفسيرية لمصطلح خزائن الأرض، كذلك صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان؛ فقد ذكر القرآن أن مصر هي خزائن الأرض منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام، وها نحن الآن نجد أن في مصر ثروات هائلة تكتشف كل يوم؛ فهي ما زالت خزائن الأرض، وستظل بإذن الله وتعالى.

مشكلة البحث:

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات :

ما التطور الدلالي لمصطلح " خزائن الأرض" عند المفسرين؟

ما التطور الدلالي لمصطلح " خزائن الأرض" عند علماء الآثار والجغرافيا؟

ما مدى واقعية انطباق دلالة مصطلح خزائن الأرض على مصر الحديثة؟ وهل أن مصر هي خزائن الأرض فكرة قديمة وانتهت مع مرور الزمان؟ أم أنها قديمة حديثة ومستمرة إلى يوم الدين؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها:

١-توضيح دلالة مصطلح خزائن الأرض عند المفسرين.

٢- إظهار تأسيس القرآن لعلم الاقتصاد الحديث .

٣- توضيح دلالة مصطلح خزائن الأرض في الجانب الأثري والجغرافي في مصر.

المنهج المتبع في البحث:

اقتضت طبيعة البحث استخدام المنهج التحليلي، والوصفي؛ فيظهر المنهج التحليلي عند عرض أقوال المفسرين والشراح وتحليلها تجاه تفسير مصطلح "خزائن الأرض" في القرآن الكريم. أما المنهج الوصفي فيظهر في وصف دلالة المصطلح في

الجانب الأثري، والجانب الجغرافي؛ للوصل إلى تفسيرات تربط بين هذه الدلالة وبين خزائن مصر الهائلة في الجانب الأثري والجغرافي. ونظرًا لأن طبيعة الدراسة تستلزم من الباحث ذكر كثير من المصادر القديمة في التفاسير المختلفة عبر القرون، فسوف يقوم الباحث بذكر الكتاب، والمؤلف، والجزء والصفحة فقط في هوامش الصفحات، ثم يذكر التوثيق مكتملًا في قائمة المصادر، حتى لا تطغى الهوامش على متن البحث.

الدراسات السابقة :

هناك دراسات اقتربت من تناول موضوع خزائن الأرض، منها ما يلي:

• أبعاد اقتصادية في قصة النبي يوسف (عليه السلام) في ضوء القرآن الكريم: فيان صالح علي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد الثالث عشر، المجلد السابع، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م.

• يوسف عليه السلام مخططًا اقتصاديًا: د.أسعد كمال محمد الهاشمي، دار الإبداع للنشر والطباعة والتوزيع ، تكريت ، العراق، ٢٠٢٠م.

• دراسة تحليلية لعصر النبي يوسف عليه السلام في مصر، د. إبراهيم محمد بيومي مهران، درسات في آثار الوطن العربي، مصر ، د.ت.

وهذه الدراسات قد تناولت أطراف الموضوع بطريقة غير مباشرة، أما عن الدراسة الأولى؛ فهي عبارة عن بحث لفيان صالح علي، يتحدث فيه الإدارة والتخطيط في الإسلام، كذلك البعد الاقتصادي في قصة سيدنا يوسف –عليه السلام– . أما عن الدراسة الثانية فهي عبارة عن كتاب : للدكتور أسعد كمال ، يتحدث فيه عن التأصيل الشرعي لعلم الاقتصاد من خلال الخطة التي وضعها نبي الله يوسف عليه السلام لاقتصاد مصر؛ التي جاء ذكرها في القرآن..أما الدراسة الثالثة فهي عبارة دراسة تحليلية لعصر النبي يوسف عليه السلام في مصر للدكتور إبراهيم محمد بيومي، يقوم

فيه بتحليل العصر الذي شرفت فيه مصر بوجود سيدنا يوسف–عليه السلام– بين ربوعها نبيًّا ورسولًا. والجديد في بحثي هذا هو الربط بين دلالة مصطلح خزائن الأرض وبين الثروات الهائلة في مصر، وتتبعها منذ القدم إلى العصر الحديث في محاولة للإسهام في منظومة التنمية في بلادنا الحبيبة.

خطة البحث:

ولذا كان هذا البحث الذي جاء في مقدمة ومبحثين وخاتمة كالتالي:

المقدمة: اشتملت على أهمية الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، ومنهجها، وأقسامها.

المبحث الأول– دلالة مصطلح خزائن الأرض عند المفسرين.

المبحث الثاني– دلالات مرتبطة بالعلوم الحديثة (الآثار–الجغرافيا).

وأخيرًا الخاتمة، وقد ضمنتها أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، وأهم التوصيات التي يوصي بها الباحث، وفي النهاية فما كان من توفيق فمن الله– سبحانه وتعالى– وحده، وما من تقصير فمني ومن الشيطان، والحمد لله أولًا وآخرًا.

المبحث الأول- دلالة مصطلح خزائن الأرض عند المفسرين.

هناك آيات تناولت لفظ "خزائن" في القرآن الكريم وهي في سورة الأنعام قوله تعالى:﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾.(١) وفي سورة هود قوله تعالى:﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾.(٢) وفي سورة الحجر قال تعالى:﴿ وَإِن مِّن شَىۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾.(٣) وفي سورة الإسراء قال تعالى:﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّىٓ إِذً لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِ﴾.(٤) وفي سورة ص قال تعالى:﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ﴾.(٥) وفي سورة الطور قال تعالى:﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾.(٦) وفي سورة المنافقون قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.(٧) وفي السبعة مواضع يشير مصطلح الخزائن إلى خزائن الله- سبحانه وتعالى- في السماوات والأرض، ومفاتيح رزقه ورحمته.

(١) - [سورة الأنعام ، الآية/٥٠].
(٢) - [سورة هود ، الآية/٣١].
(٣) - [سورة الحجر ، الآية/٢١].
(٤) - [سورة الإسراء ، الآية/١٠٠].
(٥) - [سورة ص ، الآية/٩].
(٦) - [سورة الطور ، الآية/٣٧].
(٧) - [سورة المنافقون ، الآية/٧].

ولكن البحث يدور حول مصطلح خزائن الأرض في قول الله تعالى في طلب يوسف–عليه السلام– من عزيز مصر يومئذ أن يوليه إدارة مصر المالية، قال تعالى:﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾.(١)

وعند تتبع لفظة "خزائن الأرض" عند المفسرين القدماء، وفي العصر الحديث نجد أن المصطلح تطور دلاليًا، ومعناه في القرون المختلفة، ويمكن تقسيم هذا التطور الدلالي إلى عدة قرون، وهي أولًا– القرون الثلاثة الأُول، ثانيًا– في الفترة من القرن الرابع الهجري حتى القرن التاسع الهجري، ثالثًا– من القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر، وأخيرًا– التطور الدلالي للمصطلح في القرن الرابع عشر والنصف الأول من القرن الخامس عشر.كما أنه لا يمكن أن ننكر وجود دلالات ثابتة للمصطلح عند المفسرين جميعًا، التي تدور حول أن المقصود بـ " خزائن الأرض" مصر، وما بها من حبوب، وخراج، وغلة، وأقوات، ويمكن عرض دلالة المصطلح على النحو التالي:

أولًا– التطور الدلالي للمصطلح في القرون الثلاثة الأولى:

القرن الأول الهجري: يفسر عبد الله بن عباس(٦٨هـ) –رضي الله عنه– المقصود بـ خزائن الأرض: خراج مصر.(٢) والمعنى هنا أي: غِلة مصر من حبوب وغيرها، يقول ابن منظور: "فالخَرَاجُ اسمٌ لما يُخْرَجُ والخَرَاجُ غَلَّةُ".(٣)

(١) – [سورة يوسف ، الآية/٥٥].

(٢) –تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ينسب لعبدالله بن عباس،جمعه: الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ص٢٥٣.

(٣) – لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،مادة [خ ر ج] (٢٤٩/٢).

القرن الثاني الهجري: ويدور المعنى نفسه في القرن الثاني الهجري؛ فيشير مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ) إلى أن المقصود بخزائن الأرض هي أرض مصر؛ حيث يقول في تفسيره للآية: " اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ بمصر إِنِّي حَفِيظٌ لما وكلتني به عَلِيمٌ".(١)

القرن الثالث الهجري: والأمر نفسه نجده في القرن الثالث الهجري؛ فيرى هود بن محكم الهواري(٢٥٨هـ) أن الأرض تعني أرض مصر.(٢) ويمكن القول إن دلالة المصطلح في القرون الثلاثة الأولى عند المفسرين كانت بمعنى أرض مصر وغِلة مصر.

ثانيًا- التطور الدلالي للمصطلح من القرن الرابع حتى القرن التاسع الهجري: ومع التقدم في القرون نجد تطورًا دلاليًا جديدًا في المصطلح، فلم تقتصر خزائن الأرض على الحبوب والغلة فقط في مصر، مثل تفسير القرون الثلاثة الأولى؛ بل شملت أموال مصر وأرضها وأقواتها كلها، وهذا ما نجده عند المفسرين بداية من مفسري القرن الرابع الهجري وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

القرن الرابع الهجري: فهناك من مفسري القرن الرابع الهجري من يطلق الأمر، ويرى أن الخزائن هي كل خزائن أرض الملك مثل الطبري(٣١٠هـ) الذي يرى أن المعنى اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ أَرْضِكَ، وَهِيَ جَمْعُ خِزَانَةٍ.(٣) ويذهب الزجاج (٣١١هـ) إلى أن المقصود بخزائن الأرض أي أموالها.(٤) ويذهب أبو منصور الماتريدي (٣٣٣هـ) إلى أن

---

(١) -تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ، (٣٤٠/٢)

(٢) -تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكم الهواري : الشيخ هود بن محكم الهواري، ج٢،ص٢٦١.

(٣) -جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، (٢١٨/١٣).

(٤) - معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ،(١١٦/٣).

المقصود بخزائن الأرض: خزائن الطعام والغلة. [١] وذهب السمرقندي(٣٧٣هـ) إلى أن اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ يعني: على خراج مصر إِنِّي حَفِيظٌ للتدبير.[٢] ويرى ابن أبي زَمَنِين (٣٩٩هـ) المقصود بخَزَائِنِ الأَرْضِ يَعْنِي: أَقْوَاتَ أَرْضِ مِصْرَ. [٣]

القرن الخامس الهجري: أما في القرن الخامس الهجري يُذهب كلٌّ من الثعلبي(٤٢٧هـ)[٤] ومكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) [٥] والماوردي (٤٥٠هـ) [٦] إلى أن المقصود بخزائن الأرض أي على خزائن أرضك، وتشمل الطعام والأموال. أما الواحدي (٤٦٨هـ)[٧]، والسمعاني(٤٨٩هـ)[٨] فيذهبا أن المقصود بالأرض أرض مصر، والمعنى " أَي: على خراج مصر.

---

(١) – تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، ،(٦/٢٥٤).

(٢) – بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، (٢/١٩٨).

(٣) – تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ،(٢/٣٣١).

(٤) – الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)،(٥/٢٣١).

(٥) –الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)،(٥/٣٥٨٧).

(٦) – تفسير الماوردى= النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، (٣/٤٩).

(٧) –الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، ص٥٥١.

(٨) –تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي(المتوفى: ٤٨٩هـ)، (٣/٤٠).

القرن السادس الهجري: وفي القرن السادس يذهب البغوي(٥١٦هـ) إلى أن الخزائن: جمع خزانة، وأراد خزائن الطعام والأموال، والأرض: أرض مصر، أي: خزائن أرضك.[١] ويذهب صاحب الكشاف (٥٣٨هـ) إلى أن اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ معناها: ولِّني خزائن أرضك إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ أمين، أحفظ ما تستحفظنيه، عالمٌ بوجوه التصرف، واصفًا لنفسه بالأمانة والكفاية اللتين هما طُلبة الملوك ممن يولونه، وإنما قال ذلك ليتوصل إلى إمضاء أحكام الله تعالى، وإقامة الحق، وبسط العدل، والتمكن مما لأجله تُبعث الأنبياء إلى العباد، ولعلمه أنّ أحدًا غيره لا يقوم مقامه في ذلك، فطلب التولية ابتغاء وجه الله لا لحب الملك والدنيا.[٢] أما ابن عطية (٥٤١هـ) فيرى أن خَزائِنِ لفظ عام لجميع ما تختزنه المملكة من طعام ومال وغيره...والمقصود أرض مصر إذ لم تكن مملكة فرعون إلا بها فقط [٣] ويذهب نجم الدين النيسابوري (٥٥٠هـ) إلى أن خَزائِنِ الْأَرْضِ، أي: خزائن أرضك، وسأل ذلك لصلاح العباد بحسن تدبيره لها.[٤] ويفسر ابن الجوزي (٥٩٧هـ) قوله: اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ أي: خزائن أرضك. والمراد بالخزائن خزائن الأموال، وخزائن الطعام.[٥]

---

(١) – معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ)،(٤/٢٥١).

(٢) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود ، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،(٢/٤٨٢).

(٣) – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، ،(٣/٢٥٦).

(٤) – إيجاز البيان عن معاني القرآن: النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، ،(١/٤٤٠).

(٥) – زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ،(٢/٤٥٠).

القرن السابع الهجري: وفي القرن السابع ذهب الرازي(٦٠٦هـ) إلى أن المقصود بالخزائن خزائن أرض مصر.[١] ويذهب العز بن عبدالسلام(٦٦٠هـ) إلى أن مصطلح "خَزَآئِنِ" يعني الأموال، أو الطعام.[٢] ويرى القرطبي (٦٧١هـ) في تفسيره لخزائن الأرض، أي على خزائن أرضك.[٣] أما البيضاوي(٦٨٥هـ) فيرى أن المعنى في الآية أي: ولني أمرها والأرض أرض مصر، إني حفيظ لها ممن لا يستحقها، عليم بوجوه التصرف فيه، ولعله –عليه السلام– لما رأى أنه يستعمله في أمره لا محالة آثر ما تعم فوائده، وتجل عوائده.[٤]

القرن الثامن الهجري: وفي القرن الثامن الهجري يذهب النسفي (٧١٠هـ) إلى أن المقصود ولني على خزائن أرضك يعني مصر.[٥] ويرى ابن جزي الكلبي (٧٤١هـ) إلى أن المقصود بقوله خزائن الأرض: أرض مصر إذ لم يكن للملك غيرها، والخزائن كل ما يخزن من طعام ومال وغير ذلك.[٦] ويرى الخازن (٧٤١هـ) أن خزائن الأرض، يعني على خزائن الطعام والأموال، وأراد بالأرض أرض مصر أي: اجعلني على خزائن

---

(١) – مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،(٤٧٣/١٨).

(٢) –تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)،(١٢٧/٢)

(٣) – الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ،(٢١٢/٩).

(٤) –أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، (١٦٨/٣).

(٥) – تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، (١١٩/٢).

(٦) – التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم بن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، (٣٩٠/١)

أرضك التي تحت يدك.[١] أما أبو حيان الأندلسي(٧٥٤هـ) فيذهب إلى أن المقصود بـ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَيْ: وَلِّنِي خَزَائِنَ أَرْضِكَ إِنِّي حَفِيظٌ أَحْفَظُ مَا تَسْتَحْفِظُهُ، عَلِيمٌ بِوُجُوهِ التَّصَرُّفِ. وَصَفَ نَفْسَهُ بِالْأَمَانَةِ وَالْكَفَاءَةِ وَهُمَا مَقْصُودُ الْمُلُوكِ مِمَّنْ يُوَلُّونَهُ، إِذْ هُمَا يَعُمَّانِ وُجُوهَ التَّثْقِيفِ وَالْحِيَاطَةِ، وَلَا خَلَلَ مَعَهُمَا لِقَائِلٍ.[٢] ويذهب بعض المفسرين إلى أن المقصود بالخزائن هنا الأهرامات وهذا قول ابن كثير(٧٧٤هـ) الذي يقول إن المقصود بخزائن الأرض " هِيَ الْأَهْرَامُ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا الْغَلَّاتُ".[٣] ويرى ابن عادل (٧٧٥هـ) أن المعنى أي : على خزائن أرض مصر.[٤]

القرن التاسع الهجري: ويرى أبو البقاء الشافعي (٨٠٨هـ) أن "مصر خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، نسبة إلى مصر بن بيصر بن سام بن نوح؛ لأنه الذي اختطها".[٥] ويذهب النيسابوري(٨٥٠هـ) إلى تفسير قوله: اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ (اللام) للعهد: أي ولني خزائن أرض مصر، والخزائن: جمع الخزانة وهي اسم للمكان الذي يخزن فيه الشيء أي يحفظ، إِنِّي حَفِيظٌ للأمانات، وأموال الخزائن، عَلِيمٌ بوجوه التصرف فيها على وجه الغبطة والمصلحة. [٦] أما الثعالبي(٨٧٥هـ) فيرى أن

(١) – تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين البغدادي الشهير بالخازن،(٢٩١/٣).

(٢) – البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٥٤هـ) ،(٢٩١/٦).

(٣) – تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، ،(٣٩٦/٤).

(٤) – اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، (١٣٥/١١).

(٥) – النجم الوهاج في شرح المنهاج: كمال الدين، الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، (٤٣٠/٣).

(٦) –غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ، ،(١٠١/٤).

الخزائن: لفظٌ عامٌّ لجميع ما تختزنه المَمْلَكَة من طعامٍ ومالٍ وغيره.[١] وفي تفسير القرآن لابن أبي حاتم (٨٨٥هـ) قال:" كَانَ لِفِرْعَوْنَ خَزَائِنُ كَثِيرَةٌ غَيْرُ طَعَامٍ وَأَسْلَمَ سُلْطَانَهُ كُلَّهُ، وَجَعَلَ الْقَضَاءَ إِلَيْهِ، أَمْرُهُ وَقَضَاؤُهُ نَافِذٌ".[٢] ويرى البقاعي (٨٨٥هـ) أن خزائن الأرض، أي أرض مصر التي هي لكثرة خيرها كأنها الأرض. [٣]

ثالثًا- التطور الدلالي للمصطلح من القرن العاشر حتى القرن الثالث عشر الهجري:

وبداية من القرن العاشر، يظهر مع السيوطي تطور دلالي جديد في المصطلح يشير إلى دلالة جديدة في المعنى، وهو معنى يشير إلى ثروات مصر وكنوزها، وهذا ما نجده عند المفسرين بداية من مفسري القرن العاشر الهجري وحتى القرن الثالث عشر الهجري، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

القرن العاشر الهجري: يذهب الإيجي (٩٠٥هـ) إلى أن المقصود بخزائن الأرض أي ولني أمر خزائن أرض مصر.[٤] أما السيوطي (٩١١هـ) فيذهب إلى دلالة جديدة في المعنى وهو أنه كَانَ لفرعون خَزَائِن كَثِيرَة غير الطَّعَام؛ فَأسلم سُلْطَانه كُله لَهُ، وَجعل الْقَضَاء إِلَيْهِ أمره وقضاؤه نَافِذ.[٥] والمعنى هنا أن الخزائن لا يوجد بها طعام فقط؛ بل بها ثروات وكنوز كثيرة. ويرى العليمي(٩٢٧هـ) أن خزائن الأرض أي: أرضِ

(١) – الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، (٣٣٤/٣).

(٢) – تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، (٢١٦٠/٧)

(٣) – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، (٦٠/٤).

(٤) – تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، (٢٣٣/٢).

(٥) – الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، (٥٥٢/٤).

مملكتِكَ.[١] ويرى الشربيني(٩٧٧هـ) في تفسيره للفظة (خزائن الأرض) إلى أن خزائن جمع خزانة، وأراد خزائن الطعام والأموال، والأرض أرض مصر، أي: خزائن أرضك مصر.[٢] ويرى أبو السعود (٩٨٢هـ) إلى أن المقصود بخزائن الأرض أي: أرضِ مصرَ، أي: ولِّني أمرَها من الإيراد والصرف. [٣]

القرن الحادي عشر: ويذهب الخفاجي(١٠٦٩هـ) إلى أن المقصود بالخزائن هي الخزائن التي تجمع فيها الطعام. [٤]

القرن الثاني عشر: يذهب إسماعيل حقي(١١٢٧هـ) إلى خَزائِنِ الْأَرْضِ: أي أرض مصر، أي: ولني أمرها من الإيراد والصرف، إِنِّي حَفِيظٌ لها عمن لا يستحقها عَلِيمٌ بوجوه التصرف فيها. [٥]

القرن الثالث عشر: أما النجدي(١٢٠٦هـ)[٦]، وابن عجيبة(١٢٢٤هـ)[٧] الشوكاني(١٢٥٠هـ)[١] الألوسي(١٢٧٠هـ) [٢] فيذهبوا إلى أن خَزائِنِ الْأَرْضِ أي: أرض

---

(١) – فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ) ،(٤٣٤/٣).

(٢) – السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ،(١١٦/٢).

(٣) – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، (٢٨٦/٤).

(٤) – حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) ، (١٨٧/٥).

(٥) – روح البيان: إسماعيل حقي بن الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، (٢٧٨/٤).

(٦) – تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس): محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، ص١٥٦.

(٧) – البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ، (٦٠٥/٢)

مصر ولني أمرها. والخزائن: كل ما يخزن فيه طعام ومال وغيرهما، طلب يوسف – عليه السلام– منه ذلك ليتوصل به إلى نشر العدل ورفع الظلم".

رابعًا– التطور الدلالي من القرن الرابع عشر حتى القرن الخامس عشر الهجري: وبداية من القرن الرابع عشر والنصف الأول من القرن الخامس عشر، يظهر تطور دلالي جديد في المصطلح يشير إلى دلالة جديدة في المعنى، وهو ربط الخزائن بأموال الدولة، والاقتصاد، والتموين، والمالية في العصر الحالي، ويمكن عرض ذلك من خلال ما يلي:

القرن الرابع عشر: يذهب القنوجي (١٣٠٧هـ) [٣] والقاسمي (١٣٣٢هـ) [٤] ومحمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ) [٥] إلى أن المقصود بخزائن الأرض هي أرض مصر، واجعلني على حفظ خزائن الأرض وهي الأمكنة التي تخزن فيها الأموال والطعام

أما المراغي(١٣٧١هـ) فيرى أن الخزائن واحدها خزانة، وهي ما تخزن فيه غلات الأرض ونحوها، أي: قال ولني خزائن أرضك كلها، واجعلنى مشرفًا عليها؛ لأنقذ البلاد من مجاعة مقبلة عليها تهلك الحرث والنسل.[٦] أما السعدي(١٣٧٦هـ)، فيذهب

---

(١) – فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ،(٤٢/٣).

(٢) – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي أبو الفضل، (٥/١٣).

(٣) – فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ، (٣٥٦/٦).

(٤) –محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، (١٩١/٦).

(٥) – تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، (٢٢٥/١٢).

(٦) – تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، (٦/١٣).

في معنى خزائن الأرض: أي: على خزائن جبايات الأرض وغلالها".[١] فالمقصود بالأرض هي أرض مصر، قال ﷻ:﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ﴾.[٢] يعني: أرض مصر، يتصرّف فيها كيف يشاء. [٣] ويذهب الطاهر بن عاشور(١٣٩٣هـ) إلى أن الخزائن هي البيت أو الصندوق الذي تخزن فيه الأموال، أو الأقوات، أو ما هو نفيس عند خازنه؛ حيث يقول في تفسيره التحرير والتنوير: " وَالْمُرَادُ مِنْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ خَزَائِنُ كَانَتْ مَوْجُودَةً، وَهِيَ خَزَائِنُ الْأَمْوَالِ إِذْ لَا يَخْلُو سُلْطَانٌ مِنْ خَزَائِنَ مَعْدُودَةٍ لِنَوَائِبِ بِلَادِهِ...وزِيدَتْ مِنْ بَعْدُ لِخَزْنِ الْأَقْوَاتِ اسْتِعْدَادًا لِلسَّنَوَاتِ الْمُعَبَّرِ عَنْهَا بِقَوْلِهِ :﴿ مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾.[٤] [٥]

ويذهب أبو زهرة (١٣٩٤هـ) (اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ) فيه طلب جعله واليًا على أموال الدولة، و(الأَرْضِ) المراد بها أرض مصر. إن هذه المكانة التي وصل إليها يوسف، الفضل فيها لله وحده... وقد روى الكاتبون في قصص الأنبياء أنه صار وزير الملك، وجعل على خزائن الأرض وأقام العدل، والعدل ذاته فيه نماء، واجتهد في تنمية الثروة المصرية، فأكثر من الزراعات، وضبط الثمرات والغلات. [٦]

---

(١) –تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي(المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ص٤٠٠.

(٢) – [سورة يوسف ، جزء من الآية/٥٦].

(٣) – توفيق الرحمن في دروس القرآن: فيصل بن عبد العزيز المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، (٤٨٨/٢).

(٤) – [سورة يوسف ، جزء من الآية/٥٥].

(٥) – التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، ، (٨/١٣).

(٦) – زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) ، (٣٨٣٥/٧) ، (٣٨٣٦/٧).

القرن الخامس عشر: ويذهب الشيخ محمد عبداللطيف الخطيب(١٤٠٢هـ) إلى تفسير "اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ" أي: وزيرًا للمالية، أو وزيرًا للتموين "إِنِّي حَفِيظٌ" ذو محافظة على الأموال "عَلِيمٌ" بإدارتها وتنميتها.(١) أما الشيخ محمد متولي الشعراوي (١٤١٨هـ) فيذهب إلى معنى دلالي جديد؛ فالخزائن يوجد فيها ما يُمكّن المسيطر عليها من قيادة الاقتصاد. وقالوا: إن يوسف طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض؛ لوضع سياسة اقتصادية يواجهون بها سبع سنين من الجَدْب، وتلك مسألة تتطلب حكمة وحِفْظًا وعِلْمًا. وكان يوسف – عليه السلام – يأخذ من كل راغبٍ في المَيْرة الأثمان من ذهب وفضة، ومَنْ لا يملك ذهبًا وفضة كان يُحضر الجواهر من الأحجار الكريمة؛ أو يأتي بالدواب ليأخذ مقابلها طعامًا. (٢)

وهذا المعنى يفيد أن الخزائن كان بها طعام، وشراب، وذهب، وفضة، وأحجار كريمة. ومع مرور الوقت نستطيع أن نقول إن مصر بها من الخزائن ما تسطيع به أن تتحكم في الاقتصاد العالمي في الوقت الحالي.

يقول الشيخ محمد سيد طنطاوي (١٤٣١هـ) عن خزائن الأرض:" إن الخزائن جمع خزانة– بكسر الخاء، وهي اسم للمكان الذي يخزن فيه الشيء، والمراد بالأرض: أرض مصر.أي: قال يوسف– عليه السلام – للملك: اجعلنى– أيها الملك– المتصرف الأول في خزائن أرض مملكتك، المشتملة على ما يحتاج إليه الناس من أموال وأطعمة، لأني شديد الحفظ لما فيها، عليم بوجوه تصريفها فيما يفيد وينفع".(٣) وقال الدكتور وهبة الزحيلي(١٤٣٦هـ)، اجْعَلْنِي عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ فجعله على كل أرض مصر، وصاحب الأمر والنهي، ووزيرًا للمالية والتجارة، ورئاسة الحكم، وجعل خاتمه في يد

(١) – أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) ،(٢٨٨/١).
(٢) – تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ، (٦٩٩٩/١١).
(٣) – التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، (٣٨٠/٧).

يوسف الذي أصبح عمره ثلاثين سنة... وخزائن الأرض: هي الخزن التي تخزن فيها الغلال، وهي الأهرام التي يجمع فيها الغلّات [١]

ويرى أبو بكر الجزائري (١٤٣٩هـ) أن خزائن الأرض: أي خزائن الدولة في أرض مصر.[٢] ويرى محمد الأمين الهرري(١٤٤٠هـ) خزائن الأرض أموالها التي تخزن وتدخر فيها؛ أي: ولني أمر الأرض التي أمرها إليك، وهي أرض مصر، أو اجعلني على حفظ خزائن الأرض. والخزائن: جمع خزانة، وهي اسم للمكان الذي تخزن فيه غلات الأرض ونحوها. [٣]

ومع تطور دلالات المصطلح في العصر الحديث نجد تأسيس القرآن لعلم الاقتصاد، والمالية، والتموين، وإدارة الثروة في البلاد؛ وذلك في قصة سيدنا يوسف– عليه السلام– بل ومساعدة الدول على التطور والتحضر؛ فالقرآن لا تنقضي عجائبه مهما مر الزمان والمكان، فبالنسبة لتناول القرآن لعلم الاقتصاد وشروط إدارة الثروة؛ فقد بلغ اهتمام القرآن بعلم الاقتصاد شأوًا بعيدًا، ولن نكون مبالغين في القول إن حياة الإنسان الاقتصادية احتلت مكانة بارزة في القرآن الكريم، فمن هنا تظهر الحاجة المُلحة إلى الرجوع إلى القرآن الكريم لمعرفة ما يصلح للإنسان من خلال اقتصاد عادل يجعل البشرية في سعادة غامرة، اقتصاد لا إسراف فيه ولا تبذير؛ فالهدف الأساسي من وجود الإنسان على الأرض هو عبادة الله –سبحانه وتعالى– وإعمار الأرض، ولن يتأتى ذلك الإعمار إلا من خلال استثمار خيرات الأرض عبر اقتصاد يريد النفع للجميع.

---

(١) – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، (١٩٣/١٢).

(٢) – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، (٦٢٢/٢).

(٣) – تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، (١٢/١٤).

وفي قصة سيدنا يوسف مع خزائن أرض مصر يظهر تأسيس القرآن لكيفية إدارة الثروة من إغاثة الناس من المجاعة، عبر تخزين الثروات في أوقات الغيث والمطر ، وتوزيعها في أوقات القحط والجفاف. ففي استغلال الأرض اقتصاديًا وزراعتها يقول-سبحانه وتعالى-:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾.(١)

وَاقْتِرَاحُ يُوسُفَ- عليه السلام – ذَلِكَ إِعْدَادٌ لِنَفْسِهِ لِلْقِيَامِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ عَلَى سُنَّةِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْكَمَالِ مِنِ ارتياح نُفُوسهم للْعلم فِي الْمَصَالِحِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَسْأَلْ مَالًا لِنَفْسِهِ وَلَا عَرَضًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا، وَلكنه سَأَلَ أَنْ يُوَلِّيَهُ خَزَائِنَ الْمَمْلَكَةِ لِيَحْفَظَ الْأَمْوَالَ، وَيَعْدِلَ فِي تَوْزِيعِهَا، وَيَرْفُقَ بِالْأُمَّةِ فِي جَمْعِهَا وَإِبْلَاغِهَا لِمَحَالِّهَا".(٢)

فالتَّصرف في أمور الخَلقِ كان واجبًا عليه، فجاز له أن يتوصل إليه بأي طريق كان؛ إنما قلنا إن ذلك التصرف كان واجبابًا عليه لوجوه؛ الأول: أنه كان رسُولًا حقًّا من الله -سبحانه وتعالى- إلى الخلق، والرسول تجب عليه مصالحُ الأمةِ بقدر الإمكانِ. والثاني: أنه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام علمَ بالوحي أنَّهُ سَيحْصُلُ القَحْطُ والضيقُ الشديد، الذي ربَّما أفضى إلى هلاك الخلق؛ فلعلَّه تعالى أمره بأن يدبِّر في ذلك الوقت، ويأتي بطريقٍ في آجله يقلُّ ضَررُ ذلك القحْطِ في حق الخلق. الثالث: أنَّ السَّعي في إيصال النفع إلى المُستضعفين، ودفع الضرر عنهم أمرٌ مستحسنٌ في العقول. وإذا ثبت هذا، فنقولُ: إنه -عليه السلام- مكلَّفٌ برعاية المصالح من هذه الوجوه، وما كان يمكنه رعايتها إلَّا

(١) – [سورة الأنعام ، الآية/١٤١].

(٢) – التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) ، (٨/١٣).

بهذا الطريق، وما لا يتمُّ الواجبُ إلا به، فهو واجبٌ، فكان هذا الطريق واجبًا، ولمَّا كان واجبًا، سقطتِ الأسئلة بالكلية. (١) يقول القشيري:" إنما سأل ذلك ليضع الحقّ موضعه، وليصل نصيب الفقراء إليهم؛ فطلب حقّ الله تعالى فى ذلك، ولم يطلب نصيبًا لنفسه. ويقال لم يقل إنى حسن جميل؛ بل قال: إنى حفيظ عليم أي كاتب حاسب؛ ليعلم أنّ الفضل فى المعاني لا فى الصورة".(٢)

وهذه الآية أصل في طلب الولاية كالقضاء ونحوه، لمن وثق من نفسه بالقيام بحقوقه، وجواز التولية عن غير المؤمن والظالم. وأصل في جواز مدح الإنسان نفسه لمصلحته، وفي أن المتولي أمرًا؛ شرطه أن يكون عالمًا به، خبيرًا، ذكّي الفطنة. (٣)

وهذا يدل على تأسيس الإسلام لضوابط علم الاقتصاد ومن يعمل به، والشروط الواجب توافرها في وزير المالية أو وزير التموين من مواهب وقدرات تجعل الإنسان قادرًا على تصريف الأمور، يقول الشيخ المراغي :" وذلك جار على سنن الله فى خلقه، فلن ينال الرياسات العليا، والمناصب الرفيعة، إلا من يؤتيه الله من المواهب ما يجعله قادرًا على ضبط الأعمال، وإقامة النظام، وحسن السياسة، والكياسة فى تصريف الأمور".(٤)

المبحث الثاني- دلالات مرتبطة بالعلوم الحديثة (الآثار والجغرافيا)

(١) – اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، (١٣٦/١١).

(٢) – لطائف الإشارات=تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، (١٩٠/٢).

(٣) –محاسن التأويل: القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، ت: محمد باسل عيون السود، (١٩٢/٦).

(٤) – تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ،(٧/١٣).

تظهر عظمة دلالة مصطلح "خزائن الأرض" في العلاقة الطردية بينه وبين علوم الآثار وعلوم الجغرافيا في مصر قديمًا وحديثًا؛ حيث تتواجد في مصر كثير من الثروات التي تحدث عنها القرآن، وتتحقق جميع المعاني التي أشار إليها القرآن الكريم في مصطلح خزائن الأرض في مصر؛ فنجد الزراعة، والصناعة، والتجارة، والأنهار، والحبوب، والأطعمة، والذهب، وغيرها، منذ عصر الفراعنة، وسوف يشير إليه الباحث بالجانب الأثري في مصر القديمة إلى العصر الحديث، وسيشير إليه الباحث بالجانب الجغرافي في مصر الحديثة، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

الجانب الأثري في مصر القديمة: كانت حضارة مصر القديمة من أكثر الحضارات القديمة تطورًا؛ فقد عنى المصري القديم بالزراعة والثروة النباتية؛ فقد اهتم بزراعة الحبوب، وأشجار الفاكهة، والنباتات الطبية، كذلك عنى بثروات مصر المعدنية من الموارد الطبيعية في بناء الدولة المصرية القديمة، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

أ- الثروة النباتية عند قدماء المصريين :

تظهر دلالة مصطلح خزائن الأرض في أهمية التربة منذ القدم عند المصريين القدماء؛ فقد زرعوا شتى أنواع المحاصيل الزراعية والحبوب والفاكهة، وانتشرت زراعة الحبوب على ضفاف نهر النيل " وكانت أكثر الحبوب البرية انتشارًا في المناطق الخصبة من سطوح الهضاب القديمة، وجوانب النيل، ووديان الصحراء هي الحنطة البرية، والشعير البري".[1] ولم تقتصر خزائن أرض مصر على الحبوب فقط.

" بل اشتهرت مصر منذ أقدم العصور بوفرة الخضر كالخص، والفجل، واللفت، والكرفس، والبقدونس، والكرنب، والبامية، والملوخية، والبطيخ، والشمام، والقثاء، والخيار، وكلها غنية بالفيتامينات...أما أهم البقول فكان من أهمها: الفول، والعدس،

(١) – حضارة مصر القديمة: د.عبدالعزيز صالح ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٢م ، ص٨٢.

والحمص، والترمس، واللوبيا...وقد عنى المصريون القدماء بأشجار الفاكهة كالعنب، والبلح، والجميز، والتين، والنبق، والمخيط، والرومان، واللوز، والجوز، والبندق، والصنوبر، والخروب، والكمثرى، والتفاح...وقد كان لأجدادنا ثروة كبيرة من النباتات الطبية استخدموها في الطب، واتخذوها علاجًا لأمراضهم كالكمون، والينسون، والكراوية، والحلبة، والكزبرة، والقرفة".(١)

ويعد حسن إدارة الأراضي إحدى منجزات المصريين القدماء العظيمة، فمنذ العصور السحيقة هناك كوادر إدارية مخصصة لأعمال صيانة شاطئ النيل والقنوات والمراوي، والإشراف المنظم على قسمة الأرض والسيطرة على الموارد المائية. (٢) فقد وضع القدماء أسس الزراعة منذ عصر ما قبل الأسرات، إذ اقتلعوا أشجار الغابات التي انتشرت على ضفاف النيل، وجففوا المستنقعات، وأقاموا السدود، ومهدوا الأرض لزراعة الحبوب، والأشجار المثمرة.(٣) وقد ساعد هذا في تطور الزراعة، وتطوير مصر، وثرواتها الزراعية، وخزائن أرضها، نتيجة لوضع أسس تنمى المحاصيل الزراعية، وتحافظ على التربة والمياه.

ب- النحاس والذهب والفضة: استمر أهل فجر التاريخ في تطوير مجتمعهم، وتطوير أدواتهم هونًا فهونًا، وكانت خطواتهم الرئيسة بعد معرفة الزرعة، هي معرفة استخراج معدن النحاس من أخلاطه الطبيعية، واستخدامه في صناعة الأدوات الصغيرة جنبًا إلى جنب مع الأدوات الحجرية القديمة، وعرف ذلك بعصر المعادن وهو عصر بدأ منذ

(١) – الثروة النباتية عند قدماء المصريين: وليم نظير ، تقديم: د.محمد حماد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٧٠م ، ص٣٤١-٣٤٢.

(٢) – الحياة أيام الفراعنة: ت.ج.جيميز ، ترجمة: د.أحمد زهيير أمين، مراجعة: د.محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م ، ص٩٣.

(٣) – حضارة مصر والعراق " التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي": برهان الدين حلو، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م ، ص ٨٩.

أواسط الألف الخامس ق.م، وامتد حتى بداية عصر الأسرات في نهاية الألف الرابع ق.م. (١)

استخرج فراعنة مصر في عهد الدولة القديمة الذهب من رمال الوديان، ومن عروق الكوارتز (المرو) الحامل للذهب على حد سواء، وقد بلغ عمق التشغيل لعروق الكوارتز في بعض مناجمه تحت سطح الأرض تسعين مترًا أو يزيد...وقد ثبت أن الغالبية العظمى لسفوح المرتفعات التي توجد بها عروق الكوارتز الحاملة للذهب، قد قلبت رأسًا على عقب لاستخراج ما بها من "تبر" أي: حبيبات الذهب الذي انفصلت عن الصخر الحامل له بفعل عوامل التعرية، ومن مميزات الذهب في الصحراء الشرقية أنه في الغالبية العظمى من الحالات خشن الحبيبات، ويوجد على صورة "حرة" أي أنه غير مستتر داخل حبيبات كبريتورات الحديد، أو الزنك، أو الرصاص.(٢)" فللصحراء فضل على نمو الحضارة المصرية، فقد كان لوجود المعادن بها، وبخاصة الذهب، وأحجار الزخرفة، والبناء أثر كبير في تقدم فن الصباغة، وفن الحفر، والبناء؛ فنحت المصريون القدامى التماثيل الرائعة، وشيدوا الهياكل والمباني".(٣)

ومما يدل على أن مصر هي خزائن الأرض هو أن الذهب أصبح السمة الرئيسة الدالة على ثراء مصر، فكانت هناك أصناف وأشكال لا نهائية من الأدوات التي تصنع من الذهب أو المطلية به: تماثيل صغيرة من الذهب، قنانٍ من الذهب للزيوت العطرية، أوانٍ تجميل، أقواس، مغارف، كؤوس، عقود، أساور، خواتم، عربات خشبية مكفتة برقائق الذهب، قوارب من خشب الأرز مكفتة برقائق الذهب، أسرّة،

(١) – حضارة مصر القديمة: د.عبدالعزيز صالح ، ص١١٣.

(٢) – الذهب في مصر "هل ذهب الذهب مع الفراعنة؟": د.ناجي شوقي، تقديم: محمد سميح عافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م ، ص٥٢.

(٣) – دراسات في جغرافية مصر العربية وحوض البحر الأحمر: أ.د/ محمد إبراهيم حسن ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م ، ص١٠.

ومساند رأس، مقاعد وكراسي عروش من الذهب، وفي بعثة هدايا واحدة مرسلة من أخناتون إلى بورنا بورياش ملك بابل وزن الذهب ١٢٠٠ منياس، أي حوالي ٦٠٠ كجم...ويضاف إلى ذلك أوانٍ وتماثيل من الفضة، كذلك أحجار من البرونز. (١)

ونتيجة أن مصر هي خزائن الأرض برع الصُّيَّاغ القدماء في صناعات الذهب والفضة والبرونز(القصدير والنحاس)، وتظهر براعتهم في الذهب من مقدار الذهب الذي غشيت به مظلة الملكة حتب حرس دفعة واحدة، وبكميات كبيرة نسبيًا، كذلك نجد صنع توابيت مصممة من الذهب مثل: تابوت توت عنخ آمون الذي يبلغ طوله ستة أقدام وثلاثة أرباع البوصة، ويزن حوالي ٢٩٦ رطلًا، أي ١٣٣ كيلو جرامًا، وهو منقوش من الداخل والخارج. (٢)

الجانب الجغرافي في مصر الحديثة: أما في العصر الحديث؛ فنجد تطور دلالة مصطلح خزائن الأرض حيث انتشر الثروات في جميع ربوع مصر، فنجد ثروة تعدينية في الصحراء، وثروة معدنية وبترولية في البحر الأحمر والبحر المتوسط، ونجد ثروة زراعية ضخمة على ضفاف نهر النيل، ولا زالت مصر هي خزائن الأرض، ولا تزال باقية وشامخة إلى يوم القيامة، وذلك مصداقًا لما جاء في القرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف عليه السلام منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، ويمكن توضيح ثروات مصر الزراعية والمعنية على النحو التالي:

أ- **الثروة الزراعية في مصر:** يشير تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري إلى أن بلغ إجمالي المساحة المحصولية في مصر ١٦.٢ مليون فدان عام

(١) – رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم: تريفور برايس ، ترجمة: رفعت السيد علي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م ، ص١٦٠.

(٢) – المواد والصناعات عند قدماء المصريين: ألفريد لوكاس ، ترجمة: زكي إسكندر ، ومحمد زكريا غنيم ، مراجعة: عبدالحميد أحمد ، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م ، ص ٣٦٩.

٢٠١٩/٢٠١٨م، وبلغت مساحة محصول القمح ٣.١ مليون فدان في العام نفسه، وبلغت مساحة محصول الأرز ١.٣ مليون فدان، وبلغت مساحة محصول قصب السكر ٣٢٩.٢ ألف فدان، ومحصول الطماطم ٤٠٨.٧ ألف فدان، ومحصول البطاطس ٤٢٢.٦ ألف فدان، وبلغت مساحة الصوب ٢٩.٢ مليون متر مربع، وبلغت المساحة المثمرة لمحصول البرتقال ٢٩٢ ألف فدان، ومحصول الموز ٧٢.٦ ألف فدان، وبلغت المساحة الكلية لنخيل البلح ١١٧.١ ألف فدان. (١)

ب- الثروة المعدنية في مصر: توجد في مصر كثير من المعادن والثروات البترولية، فمصر هي خزائن الأرض، حيث تخرج الأرض ما في باطنها يومًا بعد يوم، مصداقًا لما جاء في القرآن الكريم، ونجد كثيرًا من الاكتشافات التي تظهر في العلن، وتؤكد على ذلك. وتنقسم الثروات المعدنية في مصر إلى ثلاثة أنواع أساسية، هي : (٢)

١- **خامات الطاقة:** وتشمل المواد البترولية كالبترول، والغاز الطبيعي، وتشمل خامات الطاقة الصلبة في طياتها عددًا من الأنواع؛ أهمها: الخامات الكربونية: كالفحم الذي يتواجد بمنطقتي عيون موسى، وجبل المغارة شمال سيناء، وتبلغ الاحتياطات المؤكدة فى جبل المغارة ٢٧ مليون طن، كذلك يوجد الخامات المشعة: كاليورانيوم الذي يتواجد في صخور الصحراء الشرقية فى منطقة المسيكات، وجبل قطار وسيناء ويستخدم في إنتاج الطاقة النووية.

٢- **الخامات الفلزية:** فيوجد الألمنيت بمنطقة أبو غلقة جنوب الصحراء الشرقية؛ حيث يقدر الاحتياطي بحوالي ٤٠ مليون طن منها احتياطي مؤكد ٢٥ مليون طن،

---

(١) - النشرة السنوية لأحصاء المساحات المحصولية والإنتاج النباتي عام٢٠١٩/٢٠١٨م: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصريhttps://www.capmas.gov.eg ، القاهرة ، إصدار فبراير ٢٠٢١م ، ص١١-١٢

(2) -https://www.sis.gov.eg

واحتياطي محتمل ١٥ مليون طن، وبالرمال السوداء على طول الساحل الشمالى شرق الاسكندرية حتى العريش، ويبلغ الاحتياطي حوالى ٧ مليون طن. والمنجنيز الذي يتواجد بمنطقة أم بجمة فى سيناء، وعش الملاحة، وداي المعاليك، وجبل علبة، وأبو رماد الذي بلغ احتياطيها حوالي ١٢٠ ألف طن.

٣- **الخامات اللافلزية:** وتشمل خامات الصناعات الكيميائية والأسمدة، وتوجد في وادي النيل بين أدفو وقنا، وعلى ساحل البحر الأحمر بين ميناء سفاجا والقصير، أما خامات الحراريات والسيراميك: كالكوارتز فتوجد في جبل الدب، وجبل مروات، ومنطقة أم هيجليج بالصحراء الشرقية، أما الرمال البيضاء فتوجد بالقرب من منطقة أبو زنيمة بسيناء، وفي منطقة الزعفرانة على خليج السويس ووادي النطرون، أما خامات مواد البناء والرصف: كالبازلت، والحجر الجيري، فتوجد في سمالوط بالمنيا، وعلى امتداد طريق أسيوط، الواحات الداخلة والخارجة، أما أحجار الزينة، والأحجار الكريمة، وشبه الكريمة: كالفيروز، والجرانيت، والديوريت، والسربنتين، والرخام، والألباستر، والأحجار الجيرية الصلبة، وتتوزع هذه الأنواع في الصحراء الشرقية بمحافظة البحر الأحمر، وأسوان، وشمال سيناء، ومحافظات بني سويف، والمنيا، وأسيوط، وسوهاج

ومن هذه المعادن نجد النيكل وهو يأتي من خامات كبريتورية أو من صخور اللاتيرايت، ويوجد في منطقة أبو سويل بالصحراء الشرقية، ومن المعادن أيضًا الكروم في الصحراء الشرقية، وستخرج منه بضعة مئات من الأطنان سنويًا تستهلك للصناعة المحلية، كذلك يوجد معدن الموليبدنم في حمرة عكارم في الصحراء الشرقية، كذلك يوجد معدني النيوبيام والتنتالام في مناطق أو دباب والنوبيع بالصحراء الشرقية، كذلك

يوجد بباطن أرض مصر كثير من المعادن بنسب مختلفة مثل الحديد، والنحاس، والرصاص، والزنك، والفوسفات. (١)

ويبلغ الاحتياطي المصري من خام الحديد وفقًا لتقديرات عام ٢٠١٠م، ٣.١ مليار طن، كما بلغ إنتاج الحديد عام ٢٠١١، حوالي ٣.٩٣ مليون طن، ويتواجد في شرق أسوان، والواحات البحرية، وفي الصحراء الشرقية، أما النحاس يتواجد في سرابيط الخادم، وفيران، وسمرة بشبه جزيرة سيناء، وأبو سويل، ووادي حيمور، وعكارم بالصحراء الشرقية؛ بينما الزنك والرصاص خامات توجد متلازمة فى بعض المناطق كمنطقة أم دغيج على ساحل البحر الأحمر، وتصل الاحتياطيات المقدرة بها حوالي ١.٦ مليون طن منها مليون طن خام؛ مؤكد تبلغ نسبة الزنك به ١٤٪ ونسبة الرصاص ٢٪، والقصدير الذي يتواجد فى منطقة وادي العجلة غرب مرسى علم، ومنطقة مويلحة فى جنوب الصحراء الشرقية، ويقدر الاحتياطى بها على ١٦٠ طن، ومنطقة أبو دباب ويقدر الاحتياطي بها بحوالي ٨٥٠ ألف طن، وتحتوي على ٧٠٠ طن قصدير. (٢)

وقد نشر الموقع الرسمي لوزارة البترول والثروة المعندية بمصر، تطور الاكتشافات المعدنية بمصر في مجالي الزيت والغاز في الفترة من ٢٠١٣م، وحتى يوليو ٢٠٢٠م،" فقد تحقق عدد من الاكتشافات المهمة التي أضافت احتياطيات مصر من الزيت والغاز؛ فخلال الفترة من عام ٢٠١٣، وحتى يوليو ٢٠٢٠ تم تحقيق عدد ٤٤٩ كشفًا (٣١٥ زيتًا – ١٣٤ غازًا) أضافت هذه الاكتشافات احتياطيات قدرها

(١) – الإنسان والثروات المعدنية: د.محمد فتحي عوض الله، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والنون والآداب–دولة الكويت، سبتمبر ١٩٨٠م ، ص٢٤٠–٢٤٩.

(2) –https://www.sis.gov.eg

٥٢٢.٣ مليون برميل زيت ومتكثفات؛ بالإضافة إلى حوالي ٤١.٧ تريليون قدم٣ غاز".[١]

أما عن الذهب فتوجد في الصحراء الشرقية حوالي مائة منجم ذهب قديم ما بين منجم كبير ومنجم صغير، ولم يعرف وجود مناجم ذهب قديمة في سيناء أو في الصحراء الغربية، وإن كانت التحاليل الكيميائية للدراسات الحديثة التي قامت بها هيئة الثروة المعدنية، أظهرت وجود الذهب في بعض عروق المرو في سيناء، وفي الحديد الطباقي في جبل "كامل" بالصحراء الغربية، ومن مناجم الذهب الموزعة في مصر مجموعة المناجم الواقعة بين " رأس غارب" و" الغردقة" داخل صخور القاعدة وتضم مناجم: أم منجول، أم بلد، وادي دب، أما مجموعة المناجم بين "سفاجا" و"جنوب القصير" فتضم: فطيري، أبو مروات، جبل سمنة، وغيرها، أما مجموعة "مرسى علم" و"أدفو" ، فتضم : السكري، أم الروس، عتود، وغيرها.[٢]

ويعد منجم السكري للذهب في العصر الحديث من بين أكبر عشرة مناجم ذهب على مستوى العالم، حيث تبلغ مساحته ١٦٠ كيلو متر مربع.[٣] حيث تم إنشاء أول مصنع متكامل لإنتاج الذهب والفضة والنحاس بمنطقة السكري، وبلغ إنتاجه من الذهب خلال شهر يناير ٢٠١٠ حوالي ٩١١ كيلو جرام، وارتفع احتياطي الذهب هناك من ٣ ملايين أوقية في مايو ٢٠٠٥ إلى ١٣ مليون وقية عام ٢٠١٠، وتقع مصر في المرتبة ٣٨ وفقًا للمجلس العالمي للذهب؛ حيث بلغ إجمالي احتياطيها من الذهب في مايو ٢٠١٢ لـ٧٥.٦ طن، يبلغ إحتياطي الذهب فى منجم السكري وحده ١٤ مليون أوقية

---

(1) –https://www.petroleum.gov.eg

(٢) – الذهب في مصر "هل ذهب الذهب مع الفراعنة؟ د.ناجي شوقي، تقديم : محمد سميح عافية، ص١٦٩-١٧٢.

(٣) – الذهب في جبل السكري "بين الواقع والخيال": د.حسين أحمد الدشناوي، د. محمد الصادق صبره، مكتبة إمجيك للتصميم والطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى ، يونيو ٢٠١٨م ، ص٩.

ذهب تم إنتاج ٣٤ طن ذهب احتياطى الذهب فى بعض مناطق الصحراء الشرقية مثل منطقة عنود بها ٣٣ ألف طن، والبرامية ٢٨٠ ألف طن، وحنجلية ٥٠٠ ألف طن، والصباحية ٨٣ ألف طن، وأم عود ١٥,٦ ألف طن، وأبو مروات ٢٩٠ ألف طن. [١]

ج- الثروة البحرية: تتمثل الثروة البحرية في مصر في الأسماك المنتشرة في نهر النيل، والبحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط، والبحيرات، وهي تشمل البحيرات الشمالية (المنزلة – البرلس – أدكو – مريوط) والبحيرات الداخلية (قارون – الريان – ناصر – المرة والتمساح – قناة السويس – المرة الصغري – المسطحات المائية – مفيض توشكي) وفي عام ١٩٨٣م صدر القرار رقم (١٩٠) لسنة ١٩٨٣م بإنشاء الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية[٢]، وفي فبراير لسنة ٢٠٢٢م أصدر مركز المعلومات الصوتية والمرئية بوزارة الزراعة، واستصلاح الأراضي عددًا جديدًا من إصداره الرابع "أرقامX الزراعة"، استعرض خلاله أهم الأرقام والمؤشرات الخاصة بإنتاج الأسماك، والثروة السمكية في مصر، من خلال إنفوجراف يوضح هذه الأرقام. وأشار الإنفوجراف إلى أن إنتاج مصر من الأسماك سنويًا، يبلغ حوالي ٢ مليون طن، من بينها ١.٦ مليون طن من الاستزراع السمكي، و ٤٠٠ ألف طن من المصايد الطبيعية، حيث تحتل مصر المركز الأول أفريقيا في الاستزراع السمكي والسادس عالميًا في هذا المجال. وأوضح العدد الجديد أن مصر حاليًا تحتل المركز الثالث على مستوى العالم في إنتاج أسماك البلطي.[٣]

---

(1) -https://www.sis.gov.eg

(٢) – ينظر للمزيد قرار رقم ١٩٠ لسنة ١٩٨٣ بشأن إنشاء الهيئة العامة لتنمية الثروة السمكية، وقد نشر هذا القرار بالجريدة الرسمية العدد ٢٣ في ٩ يونية سنة ١٩٨٣، والهدف منه تنمية الاقتصاد القومي في مجال الثروة السمكية، وإقامة مشروعات التوسع الأفقي والرأسي في هذا المجال ضمن إطار السياسة العامة والخطة العامة للدولة .

(٣) – https://www.sis.gov.eg

ولكن الأمر لا يقتصر على الأسماك فقط؛ فخزائن أرض مصر البحرية تتمثل في الثروات البترولية، والغاز الطبيعي المكتشفة في البحر الأحمر، وخليج السويس، والبحر الأبيض المتوسط.

فقد أعلن وزير البترول والثروة المعدنية المصري "طارق الملا" في ١٣ سبتمبر ٢٠٢٠م أن مصر حققت مستوًى قياسيًا في إنتاج النفط الخام يتجاوز ٦٥ ألف برميل يوميًا، وذلك لأول مرة منذ عام ١٩٥٧م، حيث تم تسجيل سبعة اكتشافات بترولية جديدة، وبلغ إجمالي المعدلات الاختبارية نحو ٧٠٠,٦ برميل يوميًا من النفط الخام، و٤,٢١ مليون قدم مكعب غاز طبيعي يوميًا، وقد أسهمت الاكتشافات الجديدة في إضافة احتياطيات بترولية مؤكدة خلال العام بنحو ٨,٣٣ مليون برميل... تجدر الإشارة إلى أن مصر قد حققت خلال السنوات الست الماضية نحو ٢٩٥ اكتشافًا بتروليًا جديدًا، ونحو ١٩٧ اكتشافًا للنفط الخام، ونحو ٩٨ اكتشافًا للغاز في البحر الأبيض المتوسط، وخليج السويس، وقد أضافت هذه الاكتشافات إلى الاحتياطيات البترولية نحو ٦١٩,٣٧١ مليون برميل من النفط، ونحو ٣٨ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.[١] وأكبر مثال على ذلك حقل "ظهر" وقد تم بدء الإنتاج في ديسمبر ٢٠١٧ بإنتاج أولي ٣٥٠ مليون قدم مكعب يوميًا، وازداد تدريجيًا حتى وصل إلى ٢٧٠٠ مليون قدم مكعب يوميًا في أغسطس ٢٠١٩. [٢] و"يعد أكبر حقل غاز في مصر تم اكتشافه في البحر المتوسط"، وهو يقع غرب محافظة بورسعيد، وتقدر احتياطيات حقل "ظهر" تقدر بحوالي ٣٠ تريليون قدم

(١) – مصر تحقق رقمًا قياسيًا في إنتاج النفط الخام: إصدار مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري https://www.idsc.gov.eg ، القاهرة، منشورات السنة (١)، العدد (٣٧)، بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٢٠م، ص٢-٣

(٢) – ينظر: الموقع الرسمي لوزارة البترول والثروة المعدنية مصر https://www.petroleum.gov.eg/

مكعب غاز، وهو ما يعادل ٥,٤ مليار برميل زيت مكافئ، كما أن احتياطيات الحقل تمثل أكثر من ١٣٥٪ من الاحتياطي الحالي للزيت الخام في مصر. (١)

الخاتمة

أولًا – النتائج.

١. توصل البحث إلى بيان دلالة مصطلح خزائن الأرض عند المفسرين، وأن المقصود به خزائن أرض مصر من غلة، وطعام، ومال، وثروات.

٢. وضحت الدراسة تأسيس القرآن لكيفية إدارة الثروات، ويظهر ذلك في حكمة سيدنا يوسف–عليه السلام– في توليه خزائن أرض مصر أي وزيرًا للمالية أو وزيرًا للتموين، وكيف استطاع أن يخرج بمصر بفضله الله–سبحانه وتعالى– من المجاعة.

٣. توضيح دلالة المصطلح بعلوم الآثار وأن مصر كانت وما زالت هي خزائن أرض العالم.

٤. إظهار علاقة المصطلح بالجانب الجغرافي في الدولة المعاصرة، والتأكيد على صدق القرآن الكريم من أن مصر خزائن الأرض، حيث نجد بها الثروات الزراعية، والبحرية، والمعدنية، وغيرها.

٥. تميز مصر عبر العصور في مساعدة البلاد المجاورة جميعًا.

٦. توضيح سبق الإسلام وإسهاماته في اقتصاد عادل لا إسراف فيه، ولا تبذير يحتاجه العالم أجمع الآن في ظل الأزمة العالمية الطاحنة، والفقر المنتشر بين معظم دول العالم.

---

(١) – ينظر : الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية مصر العربية https://www.presidency.eg/

٧. تأكيد الإسلام على أن القرآن لا ينقضي عجائبه ، وستظل مصطلحاته ودلالاته ثابته متجددة مع مرور الزمان إلى يوم القيامة.

ثانيًا- التوصيات.

تُوصى الدراسة بما يلي: اقتراح تدريس بعض المواد التي تربط بين علوم الدين الإسلامي وعلوم الآثار والجغرافيا، وذلك في الأقسام العلمية الخاصة بالدراسات الإسلامية والجغرافيا والآثار.

قائمة المراجع

أولًا- قائمة المراجع:

١. الإنسان والثروات المعدنية: د.محمد فتحي عوض الله ، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والنون والآداب–دولة الكويت، سبتمبر ١٩٨٠م .

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .

٣. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) ، المطبعة المصرية ومكتبتها، القاهرة، الطبعة السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م.

٤. إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، المحقق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ – ١٤١٥ هـ .

٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

٦. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د.ت

٧. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٥٤هـ) ، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ .

٨. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، ١٤١٩ هـ .

٩. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ م .

١٠. التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ .

١١. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،د.ت.

١٢. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤م.

١٣. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر-بيروت / لبنان-١٣٩٩هـ /١٩٧٩ م .

١٤. تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) ، مطابع أخبار اليوم ، القاهرة، ١٩٩٧م .

١٥. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر

الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، السعودية، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٦. تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي): أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

١٧. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،١٩٩٠م.

١٨. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ) ، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة – القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

١٩. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة – ١٤١٩ هـ ، (٢١٦٠/٧)

٢٠. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٢١. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم

وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٢٢. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٢٣. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ– ١٩٤٦م .

٢٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٢٥. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٢٦. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى ، يناير ١٩٩٨م .

٢٧. تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس): محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، المحقق: الدكتور محمد بلتاجي، جمعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ت .

٢٨. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٩. تفسير كتاب الله العزيز للشيخ هود بن محكم الهواري من علماء القرن الثالث الهجري الشيخ هود بن محكم الهواري، حققه وعلق عليه: بلحاج بن سعيد شريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١ ،١٩٩٠م، ج٢.

٣٠. تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ) ، المحقق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ.

٣١. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: ينسب لـ عبدالله بن عباس ، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م .

٣٢. توفيق الرحمن في دروس القرآن: فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، دار العليان للنشر والتوزيع، القصيم – بريدة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م .

٣٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٣٤. الثروة النباتية عند قدماء المصريين: وليم نظير ، تقديم: د.محمد حماد، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٧٠م .

٣٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٣٦. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)، المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

٣٧. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) ، دار صادر – بيروت ، د.ت.

٣٨. حضارة مصر القديمة: د.عبدالعزيز صالح ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الأولى ، ١٩٦٢م .

٣٩. حضارة مصر والعراق " التاريخ الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي والسياسي": برهان الدين حلو، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩م .

٤٠. الحياة أيام الفراعنة: ت.ج.جيميز ، ترجمة: د.أحمد زهيير أمين، مراجعة: د.محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م .

٤١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت ، د.ت .

٤٢. دراسات في جغرافية مصر العربية وحوض البحر الأحمر: أ.د/ محمد إبراهيم حسن ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م .

٤٣. الذهب في جبل السكري "بين الواقع والخيال": د.حسين أحمد الدشناوي، د. محمد الصادق صبره، مكتبة إمجيك للتصميم والطباعة، القاهرة،ط١، يونيو ٢٠١٨م .

٤٤. الذهب في مصر "هل ذهب الذهب مع الفراعنة؟": د.ناجي شوقي، تقديم: محمد سميح عافية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠١٥م .

٤٥. رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم: تريفور برايس ، ترجمة: رفعت السيد علي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦م .

٤٦. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) ، دار الفكر – بيروت، د.ت.

٤٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ت ، (٥/١٣).

٤٨. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٤٩. زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) ، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.

٥٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ .

٥١. صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٥٢. صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، د.ت.

٥٤. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ .

٥٥. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م .

٥٦. فتح الرحمن في تفسير القرآن: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ) ، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٥٧. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير–بيروت، دار الكلم الطيب – دمشق، ط١ – ١٤١٤ هـ .

٥٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٥٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٦٠. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

٦١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،مادة [خ ر ج]،دار صادر–بيروت، د.ت.

٦٢. لطائف الإشارات = تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) ، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة ،د.ت .

٦٣. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .

٦٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي،دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .

٦٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٦هـ) ، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٦٦. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٦٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ.

٦٨. المواد والصناعات عند قدماء المصريين: ألفريد لوكاس، ترجمة: زكي إسكندر، ومحمد زكريا غنيم، مراجعة: عبدالحميد أحمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩١م .

٦٩. النجم الوهاج في شرح المنهاج: كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، دار المنهاج (جدة)، المحقق: لجنة علمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٧٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م .

٧١. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، د.ت.

٧٢. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة–الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٧٣. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم–دمشق،دار الشامية،بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

ثانيًا-المواقع الإلكترونية:

- الموقع الرسمي الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء
https://www.capmas.gov.eg
- الموقع الرسمي رئاسة مجلس الوزراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار
/https://www.idsc.gov.eg
- الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية مصر العربية
https://www.presidency.eg
- الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات مصر
https://www.sis.gov.eg
- الموقع الرسمي لوزارة البترول والثروة المعدنية مصر
https://www.petroleum.gov.eg

Earth's Treasures

"Interpretive Implications"

Dr. Ahmed Abdallah Hussien Ibrahiem

Lecturer in the Department of Islamic Studies

Faculty of Arts, Assuit University

Abstract:

There is no doubt that the wonders of the Qur'an do not end, no matter how much time passes or how different the place changes, and this appears in the connotations of its terms and expressions and the eloquence of its style and statement. Among those terms that the Qur'an used in its style is the term "treasuries of the earth," as we find that Egypt is the treasures of the earth of the world in the modern era because of what it possesses. Enormous wealth in all parts of it.

The importance of the topic lies in showing the semantic connection to the term "earth treasures" in the archaeological aspect, that is, ancient Egypt and its plant and mineral wealth, as well as in the geographical aspect in modern Egypt and its agricultural wealth, marine wealth, and mineral wealth. Indeed, we find the Qur'an's establishment of how to manage wealth and treasures in the society.

Study sections:
This study can be presented through an introduction, two sections, and a conclusion as follows:
Introduction: It included the importance of the study, its questions, objectives, methodology, and sections.

The first topic - the meaning of the term “earth treasures” according to commentators.

The second topic - connotations related to modern sciences (archaeology - geography).:

Finally, the conclusion, which included the most important results reached through the study, and the most important recommendations made by the researcher.

Keywwords: Earth's Treasures, Archeology and Geography, Islamic Thought.